تنمية تذوق الموسيقى العربية لدى الطفل المصري في مرحلة رياض الأطفال باستخدام الألحان الشعبية (دراسة تطبيقية)

Developing of Musical Sense of the Egyptian Child in the Level of Kindergarten using Folk Melodies (An Applied Study)

أمل الطيب
مدرس الموسيقي العربية – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس
Email: ammola27@gmail.com

الملخص:

تعتبر الطفولة المبكرة من أهم المراحل العمرية في حياة الإنسان ، فهي أساس البناء الإنساني، والخبرات التي يتعرض لها الطفل في هذه المرحلة تشكل حجر الأساس في مسار حياته خلال مراحل نموه التالية ، ففيها يبدأ تشكيل خصائص وملامح شخصيته .

ورأت الباحثة ضرورة تطوير منهج التربية الموسيقية في مرحلة رياض الأطفال ، حيث أن التطوير يعتبر استجابة للتطور الطبيعي لقدرة الطفل على الإدراك والتفاعل مع مستجدات العصر وقدرته على الاندماج مع هذه المستجدات بما فيها من مستحدثات تكنولوجية أصبحت من أساسيات العصر والحياة ، فطفل اليوم لا يمكن الاستهانة بقدراته وذوقه وحكمه على ما يقدم له ، فهو يستمع إلى الموسيقى والغناء من مصادر متنوعة ويطلع بنفسه من خلال الوسائل الحديثة على الكثير منها ، ولم يعد يتقبل أو يرضى بهذه الأناشيد القديمة التي تحتويها كتب الأطفال المنهجية ، فقد تأثر بالحداثة وأدواتها وأصبح التأثير عليه وإرضاؤه موسيقياً بأغاني الطفولة التقليدية البسيطة ليس بالأمر الهيّن ، ولا يتأتى إلا بإشباع رغباته الموسيقية بألحان جذابة شيقة ـ إيقاعاً ونغماً ـ وتراثنا المصري الشعبي الأصيل زاخر بهذه النوعية من الألحان ... مما حذا بالباحثة للتوجه لتوظيف الألحان الشعبية لأداء هذا الدور الحيوي سعياً لتنمية تذوق الأطفال لموسيقانا العربية وطابعها المميز وفي ذات الوقت لربط هؤلاء الأطفال بموروثات أجدادهم وجذورهم المصرية الأصيلة ، فلابد وأن يكون هناك ترابط كامل بين أهداف مرحلة رياض الأطفال وبين ربط الطفل المصري بجذوره وتراثه حتى لا تنفصل صلته به من البداية فيتنكر له فيما بعد.

ومن هنا .... جاءت فكرة البحث الراهن ، الذي يهدف إلى التوجه نحو الجذور التي تمثلها الألحان الشعبية الأصيلة لاستلهامها في تنمية وتدعيم تذوق الموسيقى العربية لدى الطفل المصري، فقامت الباحثة بتجربة تطبيقية على مجتمع الدراسة الذي تمثل في أطفال المستوى الثاني بمرحلة رياض الأطفال بمركز تنمية الطفولة المبكرة بالمدينة التعليمية بالسادس من أكتوبر ، وعددهم خمسين طفلاً ، فاختارت عينة منتقاة ـ وفق معايير محددة ـ من الألحان الشعبية في مقامات وضروب إيقاعية متنوعة وقامت بوضع كلمات ـ عليها ـ تتمشى مع المرحلة العمرية للأطفال ، وعمل تجربة بمحاولة توجيه الأطفال لتذوق الموسيقى العربية باستخدام هذه الألحان ، وأثبتت التجربة تقبل الأطفال لهذه الألحان بشكل أكثر من رائع وتجاوبهم معها تجاوباً كبيراً ، فبعد تسميعهم إياها وتدريسها بالطريقة الجزئية المعتادة والتدريب على غنائها بمصاحبتهم عزفاً حفظها الأطفال وأدوها بحب واستمتاع ووصلوا لدرجة كبيرة من الإتقان ، وأن طفل مرحلة رياض الأطفال مهيأ ولديه القدرة ـ التي لا تجب الاستهانة بها ـ لتذوق وأداء الألحان الشعبية المصرية الأصيلة التي يجب استخدامها وتوظيفها لتربيته مرتبطا بتراثه وجذوره .. متذوقا للموسيقى العربية.

الكلمات المفتاحية : *الموسيقى العربية ، الألحان الشعبية ، رياض الأطفال.*

Abstract:

Childhood is an important period of human life. Experiences, which child faces in this early age, are a corner stone of his life in which characteristics of his personality starts to be formed. Educational policies in many countries did care of this level. In Egypt, it became an important period as a starting point of educational levels that experts developed an advanced syllabus including musical experiences, while the classical form of teaching songs for children stayed as it is, which is restricted within 3 or 4 melodies only.

Considering that Development is the main character of life, so this study is looking forward developing a syllabus of educational music for this early period which is considered as a direct reflect of the developed sense of child to realize the hole world and modern life.

Modern child is a different one and has very specific taste which can't accept any offered forms or be satisfied easily with attractive melodies, either rhythmic or melodic. The Egyptian heritage is full of such types of melodies which forced the scholar to find out a way to use these melodies to play this important role trying to develop the Arabic musical sense of children, from which came the idea of this study. The scholar used an applied experiment on a society sample which is second level of the kindergarten at Early Childhood Development Center at the educational city at 6th of October city, the number of which is 50 children. They were chosen carefully according to specific criteria of the folk melodies in different rhythms and made special lyrics for these melodies. The experiment proofed that children marvelously tasted, appreciated and reacted to these melodies more than expected. Subsequently, this experiment showed that children gained an important output of musical culture and had the ability which can't be ignored to taste and perform folks Egyptian melodies, which must be used to raise them related to their heritage

Keywords: *childhood, kindergarten, folk melodies, heritage, Arabic music*

مقدمة:

يعتبر التراث الشعبي لأي أمة هو كيانها وجوهرها وصورة تاريخها الباقي النابض بالحياة ، الباعث بالأمل لأجيال متعاقبة ، وتزخر مصر بموروث أصيل من الأغاني الشعبية التي تبوأت مكانتها بين عناصر التراث المختلفة حاملة معها العديد من الخصائص الثقافية والعادات والتقاليد ، وتناقلتها الأجيال جيلاً بعد جيل ، فعاشت بتميزها وخصائصها الفريدة ، وقيمها الجمالية النابعة من جماليات الموسيقى العربية وسماتها ، وقد وضح المتخصصون الأهمية الثقافية والقومية لذلك التراث الشعبي ونادوا بضرورة توظيفه في العملية التربوية في سبيل تطوير الواقع ورفع شأن المجتمع .

تُعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل العمرية في حياة الإنسان ، حيث يبدأ فيها تشكيل شخصية الطفل ، مما يدعو إلى ضرورة العمل في سبيل بلورة مداركه على تقدير التراث حباً وانتماءً لوطنه ، من مبدأ أن قيمة التراث من قيمة الوطن . وقد اختلف طفل اليوم عن طفل الماضي، فقد تأثر الطفل الآن بالحداثة ومعطياتها وتطورت قدراته العقلية تطوراً إلهياً ليساير تلك الحداثة بوسائلها التكنولوجية المتطورة ، ولهذا فإن تطوير المناهج التعليمية يعتبر استجابة طبيعية للتطور الطبيعي لقدرة الطفل على الإدراك والتفاعل مع مستجدات العصر ، فهو يمارس العديد من الأنشطة العقلية التي لها أبلغ الأثر في تشكيل اهتماماته وممارسته للأنشطة الفنية المختلفة بما فيها النشاط الموسيقي ،ويظهر ذلك جلياً في وقت مبكر من عمره ومنذ التحاقه بمرحلة رياض الأطفال .

يعتبر النشاط الموسيقي من أحب الأنشطة للطفل في تلك المرحلة، حيث المرح والغناء والتعبير، ولذلك .. سعت الباحثة إلى الاستفادة من خصوصية ومكانة ذلك النشاط في نفس الطفل وذلك لربطه بتراثه وتنمية الحاسة الموسيقية لديه اعتماداً على القيم الجمالية للموسيقى العربية وتنمية تذوقه لها ، فقامت بتطبيق تجربة حية على عدد من أطفال تلك المرحلة مستخدمة ألحاناً شعبية تراثية لتعريفهم بمعنى الموسيقى العربية وتزويدهم ببعض المعارف البسيطة الخاصة بها ، كمدخل لتنمية تذوقهم للموسيقى العربية بطابعها ولونها المميز ، كما أنها رأت ضرورة أن تُحَدَث المناهج الموسيقية – في تلك المرحلة – لتتضمن عناصر تُعرِف الأطفال بموسيقانا العربية وتربي حسهم الموسيقي على حبها وتذوقها وتقديرها .

مشكلة البحث :

تأثر طفل اليوم بالحداثة وأدواتها ، وأصبح التأثير عليه وإرضاؤه موسيقياً بأغاني الطفولة التقليدية ليس بالأمر الهين ، فهو يتلقى الموسيقى والغناء من مصادر متنوعة ، ويطلع بنفسه - من خلال وسائل التكنولوجيا الحديثة - على الكثير منها وذلك منذ نعومة أظافره ، وفي خضم ذلك تأتي ضرورة العمل على ربطه بأصوله والعمل على دعم وتنمية تذوقه لموسيقانا العربية ، حيث أن إشباع رغباته الموسيقية أصبح لا يتحقق إلا بتقديم الحان جذابة شيقة إيقاعاً ونغماً ، وتراثنا الشعبي المصري الأصيل زاخر بهذه النوعية من الألحان التي تتسم بالبساطة والسلاسة وسهولة الاستيعاب ، ولهذا ... جاءت فكرة البحث بالتوجه نحو الجذور والغوص في الألحان الشعبية المصرية الأصيلة لاستخدامها كمدخل لعالم الموسيقى العربية لدى الطفل المصري وتذوقه لها وذلك في مرحلة رياض الطفال نظراً لما تمثله تلك المرحلة من أهمية في بناء الإنسان .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى توظيف الألحان الشعبية الموروثة في سبيل تنمية تذوق الموسيقى العربية في مرحلة رياض الأطفال والمساهمة في تنشئة الطفل المصري مرتبطاً بجذوره وتعريفه بتراث أجداده من الألحان الشعبية الأصيلة من خلال عدد من الأهداف الفرعية الآتية :

1 - إلقاء الضوء على مدى قدرة طفل اليوم على استيعاب أشكال ومهارات معرفية موسيقية تختلف عما تحتويه مناهج رياض الأطفال الحالية وتتمثل في المعارف الأولية للموسيقى العربية في صورة مبسطة .

2 - الوقوف على مدى قدرة الطفل على أداء ألحان شعبية من التراث المصري في مقامات وضروب من الموسيقى العربية .

3- المساهمة في خلق جيل يشب منذ الصغر متذوقاً للموسيقى العربية متشرباً بطابعها اللحني ولونها المميز .

أهمية البحث :

تظهر أهمية البحث من فكرة اختيار الألحان الشعبية المصرية لاستلهامها في تربية الأطفال منذ الصغر على الارتباط بالموسيقى العربية والتراث الشعبي والاعتزاز به ، حيث أن الدراسة تعرض تجربة سعت الباحثة من خلالها إلى تزويد الأطفال - في مرحلة رياض الطفال - ببعض المعارف البسيطة حول الموسيقى العربية والغناء الشعبي من خلال بعض الألحان الشعبية الموروثة التي قامت بتسميعهم إياها وتدريبهم على غنائها في سبيل تنمية تذوقهم للموسيقى العربية بطابعها المميز منذ الصغر ، وفي نفس الوقت لتعريفهم بموروثاتنا الشعبية المصرية الأصيلة مما يساعد في تنشئتهم مرتبطين بجذورهم وتراثهم ووطنهم ويؤدي إلى تقبل الطفل المصري للموسيقى العربية وتراث أجداده حتى لا تنعزل صلته به من البداية فيتنكر له ويتنصل منه فيما بعد .

أسئلة البحث :

1 - ما مدى قبول طفل رياض الأطفال لمصطلحات الموسيقى العربية واستيعابه لها ؟

2- هل يستطيع طفل رياض الأطفال الغناء على ألحان شعبية موروثة في مقامات وضروب من الموسيقى العربية ؟

3- ماذا يفضل أطفال تلك المرحلة : غناء الألحان الشعبية ذات سمات الموسيقى العربية ، أم أغاني الأطفال التقليدية التي تقدم في المؤسسات التعليمية ؟

حدود البحث :

تتمثل حدود البحث في :

حدود زمانية : استغرقت الدراسة التطبيقية ثلاثة أعوام دراسية متتالية وهي :

العام الدراسي 2014 - 2015 ،العام الدراسي 2015 – 2016 ، العام الدراسي 2016 – 2017 .

حدود مكانية : مركز تنمية الطفولة المبكرة بالمدينة التعليمية بالسادس من أكتوبر .

حدود عمرية : المستوى الثاني (kg2) من مرحلة رياض الأطفال من سن (5 : 6) سنوات تقريباً .

إجراءات البحث : وتشمل :

- **منهج البحث :** اتبع البحث الراهن منهجين :

المنهج الوصفي Descriptive method

وذلك في الإطار النظري حيث يتلاءم ذلك المنهج ويتناسب مع طبيعة هذا الإطار ومضمونه " فهو منهج يقوم بوصف ما هو كائن وتفسيره " [1] ، حيث يصف واقع الوضع الراهن والحقائق الموجودة بالفعل .

المنهج التطبيقي : Applied method

وذلك في الإطار التطبيقي ، حيث أنه منهج يستخدم في الدراسات التي تعتمد على الواقع وتجرى بهدف تطبيق نتائجها لحل مشكلات قائمة ويندرج تحتها العديد من العلوم الإنسانية كالتربية والاجتماع ، ويهدف المنهج التطبيقي إلى تحديد مشكلة وبلورة حلول مناسبة لها في الميدان العملي [2] .

والمنهج التطبيقي هو الذي يستخدم في البحث الموجه نحو تطبيق المعارف والأفكار الجديدة للمساهمة في تحقيق أهداف المجتمع [3] .

- **عينة البحث :**

نماذج من الألحان الشعبية الغنائية المنتقاة في ضروب ومقامات متنوعة .

- **أدوات البحث :** 1 - مدونات موسيقية وكلمات منظومة أعدتها الباحثة لعينة البحث .
  2 - تسجيلات صوتية لألحان شعبية موروثة .
  3 – استمارة استطلاع رأي الخبراء .

---

1 -محمد منير مرسي : البحث التربوي وكيف نفهمه – عالم الكتب – القاهرة - 1994 – ص 270

2 - سالم القحطاني وآخرون : منهج البحث في العلوم السلوكية – مكتبة العبيكان – الرياض – 2004 – ص 125 .

3 - محمود شاكر جودت : البحث العلمي وأنواعه - موقع من الإنترنت --http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=137295

مصطلحات البحث :

أغنية الطفل : هي الأغنية التي وضعت خصيصاً للطفل بحيث يستطيع أداءها وفهمها وتناسب مرحلته العمرية من حيث الخصائص اللغوية والموسيقية وموضوعاتها ملائمة له في لغة سهلة بسيطة تلائم الحصيلة اللغوية للطفل [1] .

التذوق الموسيقي : هو فهم الموسيقى وإدراكها من خلال الإحساس بالقيمة الجمالية لها ، وهذا الإحساس يتضمن شقين هما : الاستماع ، وهو يرتبط بالناحية الوجدانية للمستمع ، والمعرفة، وهي ترتبط بإدراك المعارف أو المفاهيم الموسيقية [2].

ألحان شعبية : هي ألحان غنائية مجهولة المؤلف شاعت واشتهرت وعاشت بين الناس ولاقت قبولاً في المجتمع الشعبي ولا زالت باقية في الذاكرة الشعبية ، وهناك الألحان التي وضعت من قبل أفراد بعينهم واتسمت بسمات الألحان الشعبية مثل السلاسة والبساطة و ولاقت قبولاً و انتشاراً في المجتمع الشعبي ومع الوقت نسى الناس اسم مؤلفها فانضمت إلى قائمة تراث الألحان الشعبية [3] .

رياض الأطفال : هو المسمى الأكاديمي بالمرحلة التعليمية الخاصة بالأطفال الذين تتراوح أعمارهم رسمياً من سن 4: 6 سنوات تقريباً ، وتسمى " الروضة " ، وهي تستوعب الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة والتي تعتبر مرحلة أساسية من عمر الإنسان تتبلور فيها شخصيته [4].

الدراسات السابقة :

اطلعت الباحثة – في سياق البحث – على العديد من الدراسات التي تمس موضوع البحث الراهن ومنها :

الدراسة الأولى : دراسة لندا فتح الله جبراوي 1979 [5]

تهدف تلك الدراسة إلى توضيح أثر الأغنية الشعبية على الثقافة الموسيقية للطفل ودورها في صياغة وتشكيل القيم الجمالية عند النشء .

التعليق : تتفق تلك الدراسة مع البحث الراهن في أنها تتناول الأغنية الشعبية كأحد روافد التراث التي يجب أن تساهم في صياغة التعليم الموسيقي المقدم للأطفال ، وتختلف عنه في أن البحث الراهن يستخدم الألحان الشعبية كوسيلة لتنمية تذوق الموسيقى العربية في مرحلة رياض الطفال .

الدراسة الثانية : دراسة سهير عبد العظيم 1984 [6]

تهدف تلك الدراسة إلى عرض طريقة تساعد الأطفال على تذوق الموسيقى العربية بصياغة كلمات على بعض الألحان المعروفة واستخدامها في المناهج لتعريف الأطفال بأعلام الموسيقى العربية .

التعليق : تتفق تلك الدراسة مع البحث الراهن في استخدام الألحان الشعبية والسعي لتنمية تذوق الموسيقى لدى الطفل المصري ، وتختلف معه في أن البحث الراهن يختص بمرحلة رياض الأطفال وأنه يعرض دراسة تطبيقية تمت بالفعل ، سعت الباحثة من خلالها لاختبار قدرة الأطفال على تذوق واستيعاب جماليات الموسيقى العربية وطابعها .

1- أميمة أمين ، آمال صادق : الخبرات الموسيقية في دور الحضانة ورياض الأطفال – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة -1985 – ص 89 : 93 .

2- عبد الحميد توفيق زكي : التذوق الموسيقي وتاريخ الموسيقى المصرية – الهيئة المصرية العامة للكتاب – سلسلة تاريخ المصريين – (88)-1995 .

3. تعريف الباحثة -

4 - عزيزة اليتيم : الأسلوب الإبداعي في تعليم طفل ما قبل المدرسة – ط 1 – مكتبة الفلاح –القاهرة 2005- ص 28 (بتصرف)

5- لندا فتح الله جبراوي : الأغنية الشعبية ودورها في تربية الطفل موسيقياً – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان – 1979 .

6- سهير عبد العظيم : طريقة مبتكرة تساعد الطفل المصري على تذوق الموسيقى العربية – بحث منشور – مجلة دراسات وبحوث –جامعة حلوان المجلد السابع – العدد الرابع – أكتوبر 1984 .

الدراسة الثالثة : دراسة إكرام محمد مطر 1998 [1]
تهدف تلك الدراسة إلى عرض ما قامت به مساعدة " كارل أورف Carl Orff " المؤلف الموسيقي الذي ألف كتاباً خاصاً بالتعليم الموسيقي للأطفال ، وقامت مساعدته بتأليف كتاب على نفس النمط ، يحتوي على المهارات الموسيقية الأساسية للأطفال ، واقترحت الدراسة تطبيقها على رياض الأطفال وبأسلوب موسيقي غربي .
التعليق : تتفق تلك الدراسة مع البحث الراهن في التطرق للتعليم الموسيقي في رياض الأطفال ، وتختلف معه في أن البحث الراهن يستخدم الألحان الشعبية بسماتها الخاصة في سبيل تنمية تذوق الموسيقي العربية لدى أطفال تلك المرحلة والسعي لتعريفهم بتراث أجدادهم وربطهم به وتزويدهم ببعض المعارف البسيطة الخاصة بالموسيقى العربية ومصطلحاتها.
الدراسة الرابعة : دراسة جيلان قدري مصطفى سرور 2008 [2]
تهدف تلك الدراسة إلى حصر الخصائص الموسيقية لأغنية الطفل في مصر من خلال أغاني الأطفال التي تذاع في الإعلام المصري .
التعليق : تتفق تلك الدراسة مع البحث الراهن في تناولها للأغاني الخاصة بالأطفال وموسيقاهم ، وتختلف عنه في أن البحث الراهن يتناول مرحلة رياض الأطفال مستخدماً ألحاناً شعبية كوسيلة لتنمية تذوق الموسيقى العربية لدى أطفال تلك المرحلة .

الإطار النظري :

لماذا مرحلة رياض الأطفال :

اختارت الباحثة مرحلة رياض الأطفال لتطبيق الدراسة لأنه يمثل مرحلة تعد من أهم المراحل العمرية في حياة الإنسان ، فهي أساس البناء الإنساني ، كما أن نوعية الخبرات التي يتعرض لها الطفل في تلك المرحلة تشكل حجر الأساس في مسار حياته وخلال مراحل نموه التالية ، ففيها يبدأ تشكيل خصائص وملامح شخصيته ، فإذا ما كان البناء سليماً نمى الفرد صلباً نافعاً لنفسه ووطنه ، وعاش حياة سوية لا تشوبها المشاكل والأزمات ، ولهذا فإن الدول إذا ما أرادت تصحيح مسار شعوبها فإنها تبدأ بتلك المرحلة ؛ وفي مصر أصبحت مرحلة رياض الأطفال مرحلة أساسية كبداية لسلم التعليم المصري وعممت في شتى أرجاء الوطن .

نبذة حول منهج التربية الموسيقية في مرحلة رياض الأطفال :

اهتم القائمون على تلك المرحلة بالتوجه نحو وضع ملامح محددة للخبرات التي يجب أن يحصل عليها الطفل ، وأقيمت الحلقات العلمية والمشروعات البحثية التي خرجت بمنهج مطور وسعت لتعميمه في المؤسسات التعليمية المنوط لها بتلك المرحلة عُرف بأنه " مجموعة من الخبرات التربوية المتنوعة التي تقدم للأطفال داخل أو خارج الروضة بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل " [3] ، وهذا المنهج يتضمن في محتواه الخبرات الموسيقية ، حيث حُدد الهدف الأساسي من المنهج الموسيقي الموضوع لهذه المرحلة بأنه " تنمية واستحسان وتذوق الأطفال للموسيقى " [4] .

---

[1] - إكرام محمد مطر : مقترحات للتعليم الموسيقي في رياض الأطفال – بحث منشور بالمؤتمر العلمي الخامس – كلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان – أكتوبر 1998 .
[2] - جيلان قدري مصطفى سرور : الهوية الموسيقية لأغاني الأطفال في مصر – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان – 2008 .
[3] - سميرة عبد العزيز ، نادية شريف : دراسة تحليلية تقويمية لمناهج رياض الأطفال في بعض الدول العربية – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – 2001 – ص 19 .
[4] - المنهج المطور لرياض الأطفال – مشروع تطوير وتنمية الطفولة المبكرة في جمهورية مصر العربية – (2003 - 2006) وزارة التربية والتعليم - ص85 .

يتمثل منهج التربية الموسيقية المعتمد بمرحلة رياض الأطفال في مصر في عدد من المؤشرات في مجال يسمى " فنون الموسيقى والإيقاع الحركي " تُكَلَف المعلمة بالعمل على تحقيقها ، وتتركز أهدافها في: أن يردد الطفل بعض أغاني الأطفال ذات المغزى التربوي ، ويميز بعض الأداءات الموسيقية، ويجاري الموسيقى بالرقص والتصفيق ، ويؤدي نقرات على الآلات الإيقاعية المتاحة [1].

التذوق الموسيقي وأهدافه في مرحلة رياض الأطفال :

يرتبط التذوق الموسيقي بعملية الاستماع ارتباطاً وثيقاً ، فالاستماع والتذوق عمليتان تتضمنان عدداً من الخبرات المتتالية تبدأ من خلال الاستماع ، ويهدف الاستماع في مرحلة رياض الأطفال إلى اكتشاف الطفل لخصائص الصوت وتكوين المفاهيم المرتبطة به ، ويتحقق ذلك من خلال خطة يكون الهدف منها هو تنمية قدرته الموسيقية ، مما يؤدي إلى استمتاعه بكل ما يسمعه ، وهذا يؤدي إلى تذوقه للموسيقى بكل خصائصها اللحنية والإيقاعية .

تقسم خبرات الاستماع والتذوق الموسيقي إلى أربعة مراحل متتالية تعتمد كل منها على سابقتها من الخبرات الموسيقية ، وهي [2] :

الاستقبال الحسي – الإدراك والتمييز بين المثيرات الموسيقية - تحليل العمل الموسيقي – النقد الموسيقي والحكم على العمل ...وفي المرحلتين الأولتين يتم تكوين المفاهيم الموسيقية ، وهذه هي خبرات الاستماع ، ثم يأتي التذوق الموسيقي من خلال المرحلتين التاليتين ، وحينها يصبح الطفل مدركاً أن العمل الموسيقي الذي يستمع إليه يتكون من لحن وإيقاع ،كذلك يتكون من أجزاء كما أن له طابعاً خاصاً به من حيث السرعة والبطء ، والحدة والغلظ ، والتلوين الصوتي عموماً .

الألحان الشعبية والطفل :

إن من أهم السمات التي تمنح أي نوع من الفنون الخلود وتكتب له البقاء والصمود ضد النسيان والاندثار ... أن يكون أصيلاً متصلاً بالتراث ومستمداً سماته ومصدر قوته من روح الشعب ، وكذلك الموسيقى تحتاج إلى تلك الأصالة بالإضافة إلى مسايرة التطور والإبداع حتى يكتب لها البقاء والصمود ضد عوامل الزمن ، وإذا ما كانت ضاربة في أعماق التراث مستمدة سماتها ومصدر قوتها من نبض الشعب صارت خالدة أصيلة باقية ضد عوامل النسيان .

تمثل الألحان الشعبية الأصيلة التي يزخر بها تراثنا الغنائي الشعبي نبعاً غزيراً من الإبداع الحي المتدفق في سلاسة ويسر وتلقائية حاملاً العديد من القيم والمعاني الجمالية ، هذا .. وتتسم الالحان الشعبية بالبساطة وسهولة الاستيعاب مما يجعلها قريبة من طبيعة الطفل وإمكانياته ، ولذلك فهي ملائمة لبدء التعليم الموسيقي ، حيث سهولة الميزان التي تساعد في إمكانية متابعة الوحدات الإيقاعية بالتصفيق والحركات مثل المشي ، ولهذا يمكن اعتبارها مدخلاً لعالم الموسيقى الرحب عند الأطفال [3] .

ما قبل التطبيق :

ينص المنهج المعتمد لرياض الطفل في مصر على " أن الأطفال يحتاجون إلى الموسيقى التي تعكس ثقافتهم سواء أغاني شعبية او أغاني من التراث، وذلك من أجل توسيع تذوقهم لأنماط مختلفة من الموسيقى " [4] ، ويتضح القصور الشديد في هذا المنهج - وأهدافه - الذي يقصر الأمر بالنسبة

---

[1] - راجع: المعايير القومية لرياض الأطفال في مصر – وزارة التربية والتعليم – ط1-2008 ص (45، 46)، دليل معلمة رياض الأطفال – مشروع تطوير وتنمية الطفولة المبكرة في ج م ع (2003-2006) ص 13

[2] - أميمة أمين، آمال صادق: الخبرات الموسيقية في الحضانة ورياض الأطفال – مرجع سابق –ص44.

[3] - لندا فتح الله جبراوي – الأغنية الشعبية ودورها في تربية الطفل موسيقياً – مرجع سابق ص 71.

[4] - المنهج المطور لرياض الأطفال: مرجع سابق –ص 86.

لأغاني التراث على مجرد الاستماع له كنمط مختلف من الموسيقى ، ويغفل أن التراث الشعبي ركيزة هامة يجب أن توظف في سبيل تنمية جيل يشب منذ نعومة أظافره مرتبطاً بتراثه وأصوله متذوقاً لموسيقاه المصرية الأصيلة التي أبدعها أجداده وورثها آباؤه ، وعاشت بأصالتها وهيئتها وملامحها المستنبطة من أسس وكيان الموسيقى العربية ، وهذا يجب أن يراعيه القائمون على التخطيط لمرحلة رياض الأطفال علمياً وتربوياً ، حيث أن " التربية هي الحياة ... فالتربية يجب أن تدرك بوصفها نوعاً من إعادة البناء المستمر للخبرات " [1].

فإذا ما كان الهدف الأساسي من مرحلة رياض الأطفال هو إعداد الطفل لمراحل تالية يكون فيها إنساناً سوياً متفاعلاً مع أقرانه في المجتمع - فلابد من احتوائه وتزويده منذ الصغر بثقافة وإرث مجتمعه من خلال العملية التربوية التي تعد عملية تفاعلية يتم فيها تقديم الثقافة بأنواعها من خلال مجموعة من الوسائل والأدوات .

الإطار التطبيقي :

في سبيل تحقيق الدراسة التطبيقية وضعت الباحثة خطة مدروسة تمثلت في مجموعة خطوات متتالية ، فحيث أن التذوق الموسيقي - عموماً - يعتمد على المعرفة السابقة للمفاهيم الموسيقية ، وبعد دراسة الخصائص العامة لمرحلة رياض الأطفال ، وقبل الاستماع لنماذج عينة البحث ، فقد قامت الباحثة بمراحل إعداد مسبق وتهيئة للطفل حتى وصل لمعرفة قدر ملائم من المفاهيم المرتبطة بالصوت والتلوين الصوتي مثل الحدة والغلظ ، والقوة والضعف .... إلخ ، كذلك بعض المعرفة الإيقاعية البسيطة المناسبة لقدراته.

مجتمع الدراسة :

تمثل مجتمع الدراسة في أطفال المستوى الثاني لمرحلة رياض الأطفال بمركز تنمية الطفولة المبكرة بالمدينة التعليمية بالسادس من أكتوبر وعددهم خمسين طفلاً، وقد تم اختيار أطفال ذلك المركز لإجراء تجربة الدراسة نظراً لأنه يُصنف مركزاً نموذجياً يتبع إشرافاً مشتركاً لمكتب اليونسكو بالقاهرة ووزارة التربية والتعليم المصرية، ويحوي المستويين الخاصين بمرحلة رياض الأطفال (Kg1، Kg2) ويضم خمسين طفلاً في كل مستوى .

أُجريت الدراسة التطبيقية على أطفال المستوى الثاني وهو في المرحلة العمرية من (5 : 6) سنوات تقريباً .

مراحل التطبيق :

أولاً : اختيار العينة ومعاييرها :

قامت الباحثة باختيار عينة منتقاه من الألحان شعبية لأغنيات موروثة في مقامات وضروب إيقاعية متنوعة، ثم قامت بوضع كلمات عليها تناسب المرحلة العمرية للأطفال، حرصت على أن تكون مضامينها هادفة تحوي قيماً ومبادئ تساعد على النمو السوي المتكامل للطفل، والتي يجب غرسها في نفوس الأطفال وتربيتهم عليها مثل المساواة في المجتمع في الحقوق والواجبات، وعدم التفرقة على أساس الجنس أو اللون أو الدين، واحترام الآخرين ... وغيرها . كما احتوت العينة على أغنية شعبية للأطفال قُدمت كما هي.

[1] - Margrate Lay- Dopyera & John Dopyera (1987): Becoming a teacher of young children. Random house – New York.

معايير اختيار العينة :

حددت الباحثة مجموعة الألحان الشعبية المختارة طبقا لمعايير معينة حرصت على توافرها في النماذج اللحنية المقدمة للأطفال لتكون مدخلاً مناسباً لعالم الموسيقى العربية لديهم، لذا راعت اتسام العينة بما يلي :

1 - أن تكون ألحانا مستساغة مميزة وغير تقليدية، ذات طابع موسيقي خفيف سلس حتى يتقبلها الأطفال وتألفها الأذن بسهولة وتحتفظ بها الذاكرة ويصعب نسيانها.

2 - بساطة اللحن وخلوه من التعقيدات النغمية والقفزات خاصة في أول نموذج لحني يقدم للأطفال حتى تختبر قدرتهم على تذوقه وغنائه.

3 - التنوع اللحني ، حيث احتوت العينة على ألحان متنوعة في مقامات : الراست - الصبا - العجم .

4 - التنوع الإيقاعي : تنوعت السرعات والضروب فجاءت العينة في ضروب الملفوف ، المقسوم ، الوحدة السايرة ، كما اتسمت بتنوع الإيقاعات الداخلية لمنع الرتابة والملل .

5 - مراعاة المساحة الصوتية للطفل والتي يمكنه الغناء فيها بسلاسة - وذلك لأداء ألحان العينة - والتي انحصرت عند أطفال الدراسة من نغمة الراست إلى الكردان .

أما من حيث **الكلمات** فهناك الأغاني الشعبية الموروثة الخاصة بالأطفال التي استخدمت في الدراسة وقدمتها الباحثة كما هي ، وهناك ألحان أخرى اختارتها طبقا للمعايير السابقة ثم وضعت عليها كلمات ذات مضامين خاصة حرصت على أن تكون كلماتها :

* ذات لغة عربية سهلة بسيطة بلهجة عامية مقبولة يستطيع الطفل نطقها وغناءها .
* ذات ألفاظ من واقع حياة الطفل وتعاملاته في معظمها وشرح المعاني والمصطلحات غير الواضحة وتقريبها لفهم وإدراك الطفل .
* ذات قيم ومعاني مطلوبة في المجتمع ومبادئ جمالية تنمي الذوق لدى الطفل وتضيف لمخزونه القيمي واللغوي .

وقد استغرقت الدراسة التطبيقية ثلاثة أعوام دراسية متتالية ، حيث طبقتها الباحثة على ثلاث دفعات مختلفة من الأطفال في نفس المرحلة العمرية، وذلك للتأكد من نتيجة التجربة وصدق الحكم عليها ، ومعرفة مدى قدرة الأطفال على تذوق جماليات الموسيقى العربية وأداء أغاني الألحان الشعبية.

عرض العينة:

تمثلت العينة التي تضمنها البحث في أربعة نماذج احتوتها الدراسة التطبيقية وهي :

- **النموذج الأول :** هو من الألحان التي قدمتها الباحثة للأطفال في العام الدراسي 2014 – 2015 وهو لحن أغنية "يا بيوت السويس" والمسجلة بصوت المطرب "محمد حمام" ، وهو في مقام الراست ، وقد اختارت الباحثة اللحن وصاغت عليه كلمات من تأليفها بعنوان " أنا طفل صغير".
- **النموذج الثاني :** هو من الألحان المقدمة للأطفال في العام 2015 – 2016 ، وهو لحن شعبي في مقام الصبا لأغنية سجلتها المطربة "فاطمة عيد" بصوتها ، وهي أغنية " يا صغيرة يا أحلى بنات الحارة "، وقد وضعت الباحثة اللحن على كلمات من تأليف الشاعر "شوقي حجاب" ، باسم "حقوق الطفل".
- **النموذج الثالث :** قدم عام 2015 – 2016 ، هو أغنية شعبية موروثة للأطفال بعنوان "حج حجيج" وقُدمت كما هي نصا ولحنا .
- **النموذج الرابع :** قدم للأطفال عام 2016 – 2017 ، وهو لحن أغنية " يا ابو اللبايش يا قصب " في مقام العجم المصور على درجة البوسليك ، وهي أغنية شعبية من صعيد مصر ومسجلة بصوت المجموعة في أحد الأفلام المصرية القديمة ، واستُخدمت في الدراسة بنفس كلمات المذهب وتغيير كلمات الأغصان بكلمات صاغتها الباحثة من تأليفها.

ثانيا: الإعداد أو التهيئة :

المقصود هنا إعداد الأطفال وتهيئتهم لاستقبال الجزء التطبيقي، حيث تم تدريبهم على التفرقة بين الموسيقى العربية وغيرها من أشكال أخرى من الموسيقى -من خلال الاستماع المتكرر لنماذج موسيقية آلية - وذلك بشكل تدريجي ومبسط ، فقد قامت الباحثة بتسميعهم - في جلسات متتالية - نماذج من الموسيقى العربية وأخرى من الموسيقى الغربية ، كل بإيقاعاته وسرعاته ولونه الخاص، ثم توجيههم للتعرف والتفرقة بين النوعين، وقد وظفت الباحثة الفرصة وعملت على تسميعهم بعض المقامات العربية وذلك بصورة مبسطة ودون مسميات مثل الراست والبياتي ، ثم تدريبهم على إدراك الفرق بينها وبين السلالم الغربية ، وتوضيح أن الموسيقى العربية تتكون مما يعرف بـ "المقامات" ذات اللون الخاص باحتواء بعضها على ما يسمى بـ "العُرَب"، وبهذا عرف الأطفال مصطلحي "المقام والعُرَب" اللذين أضيفا إلى مخزون قاموسهم اللغوي، ومع التدريب والتكرار أصبحت لديهم القدرة على التعرف على نماذج الموسيقى العربية بمجرد الاستماع إليها.

ثالثاً: التطبيق:

تمت الدراسة التطبيقية بواقع جلستين اسبوعيا ، مدة كل جلسة 45 دقيقة .

الجلسة الأولى:

أفردت الباحثة الجلسة الأولى لتعريف الأطفال المعنى الصحيح لمصطلح " أغنية شعبية " وأنها هي الأغنية الموروثة القديمة التي تنتمي إلى الشعب ، وذلك بعد تسميعهم نماذج متنوعة من الأغاني الشعبية منها ما هو خاص بمرحلة الطفولة مثل أغنية هنا مقص وهنا مقص، وحج حجيج ، وقد لوحظ تقبل الأطفال لهذه الأغاني وسعادتهم بسماعها مما حذا بالباحثة لتوظيف ذلك القبول - وبمشاركة الأطفال في الحوار - لنبذ الأغاني ذات المستوى المتدني المنتشرة الآن في المجتمع والتي تسمى عبثا أغاني شعبية، واعتُبر هذا مؤشر إيجابي على قبول الأطفال للألحان الشعبية الموروثة ثم التبسيط في شرح وتوضيح أن تلك الأغاني الشعبية هي أغاني تنتمي للموسيقى العربية في طريقتها وشكلها وطابعها العام ، ومع قرب انتهاء الوقت بدا الاستغراب والاندهاش واضحا على الأطفال عندما قامت الباحثة بتسميعهم أول نموذج من عينة البحث وهو أغنية "أنا طفل صغير"، هذا الاندهاش ارتسمت معه بسمة عميقة على وجوههم تُم عن قدر كبير من القبول والاستساغة للأغنية لحنا ونصا، تلته سعادة كبيرة حينما سألتهم عما إذا كانوا يرغبون في غنائها، فكانت الإجابة بنعم، وزادت سعادتهم عندما تم إخبارهم بأنهم سيغنون هذه الأغنية ويتدربون على أدائها مما أدى إلى اندماج تام مع اللحن، وهذا في أول مرة تم تسميعهم وإخبارهم فقط مما أدى إلى عملية تشويق وانتظار للمرة القادمة .

ملحوظة :قامت الباحثة بتسميعهم الأغنية الأصلية الموروثة وتعريفهم عليها - واتبعت ذلك في كل النماذج

الجلسة الثانية:

وفيها تم تسميع الأطفال أغنية " أنا طفل صغير" كاملة غناءاً من الباحثة بمصاحبة آلة الأورج ، وتذكيرهم بأنها أغنية موضوعة على لحن شعبي موروث، وذلك لمراجعة مفاهيم الجلسة السابقة ، ثم تدريس الأغنية بالطريقة الجزئية مع شرح كلمات الجزء بالتفصيل وتوضيح المفهوم العام له ، والمصاحبة بحركات تعبيرية عن الكلمات ، ثم التدريب على غناء الجزء الأول والالتزام بأداء اللحن بصورة صحيحة - مع الأخذ في الاعتبار أن هناك فروقاً فردية بين الأطفال - ومع التكرار انتهت الجلسة بحفظ وأداء الأطفال لهذا الجزء بمصاحبة الموسيقى والتعبير بالحركات .

الجلسة الثالثة:

وفيها تمت مراجعة وتذكير الأطفال بالجزء السابق - الأول - من الأغنية وغناؤهم له بمصاحبة الموسيقى، ثم تدريس الجزء الثاني بنفس أسلوب الجزء الأول ، وبعد التدريب على الجزء

الثاني من الأغنية وتكراره عدة مرات حتى الحفظ ، تم الربط بين الجزئين الأول والثاني وتكرار الغناء .

ملحوظة : سار أسلوب التطبيق والتدريب على نحو ما سبق في كل النماذج المستخدمة ، مع الأخذ في الاعتبار أن هناك أغنيات تكونت من أكثر من جزئين وبالتالي استغرقت عدداً أكبر من الجلسات مثل النموذج الثاني " أغنية حقوق الطفل " .

تعقيب على التطبيق :

تعتبر الباحثة هذه الدراسة التطبيقية التي قامت بها من خلال تجربة تدريب أطفال بمرحلة رياض الأطفال على تذوق وغناء أغنيات على ألحان شعبية - هي تجربة مثيرة بكل المقاييس ، حيث إن السائد هو فكرة أن الأطفال في تلك المرحلة لا يستطيعون تذوق أو غناء إلا أغاني الأطفال البسيطة والأناشيد الصغيرة كالتي تقدمها لهم المعلمة بالصورة القديمة والتي تنحصر بين ما لا يزيد عن ثلاث أو أربع درجات صوتية تلبسها بعض الكلمات البسيطة التي غالبا ما تتناول الحيوانات والطيور مثل: القطة - البوبي (الكلب) - العصفورة ... إلخ .

لكن التجربة التطبيقية جاءت نتيجتها مذهلة ، بتقبل الأطفال وتذوقهم لطابع الموسيقى العربية الأصيلة متمثلا في نماذج غنائية موضوعة على ألحان شعبية قاموا بحفظها وغنائها وتقديمها في احتفالات نهاية العام الدراسي - وذلك في ثلاث دفعات متتالية - بحضور أولياء أمورهم وعدد من المتخصصين في المجال ، مما أذهل الحضور بقدرة هؤلاء الأطفال في ذلك العمر على غناء ألحان شعبية ذات طابع موسيقي عربي صميم وفي مقامات عربية ، وأدائهم بحيوية وسعادة تنم عن تذوقهم لهذا اللون الموسيقي المميز . كما أن تلك النماذج اللحنية قد أضافت للأطفال ونمت لديهم الإحساس بالإيقاعات الداخلية للحن والقدرة على أداء تلك الإيقاعات التي تضمنتها العينة بالتصفيق .

استطلاع رأي الخبراء :

قامت الباحثة باستطلاع رأي الخبراء في عينة البحث ونتيجة التجربة من خلال استمارة تضمنت عدداً من البنود - الموضحة في النموذج المرفق بالبحث - وذلك بعد تقديم تسجيل صوتي لغناء الأطفال لعينة البحث مرفق بكلمات الأغاني .

السادة الخبراء الذين تضمنهم الاستطلاع هم :

1- أ . د / **نبيل شورة** : أستاذ الموسيقى العربية والعميد الأسبق لكلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان .
2- أ . د / **أماني حنفي** : أستاذ الموسيقى العربية وعميد كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس .
3- أ . د / **هدى خليفة** : استاذ الموسيقى العربية - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان .
4- أ . د / **أمل جمال** : أستاذ الموسيقى العربية - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان .
5- أ . د / **داليا حسين** : أستاذ الموسيقى العربية - كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس .

نموذج استمارة استطلاع رأي الخبراء

المساحة الصوتية للحن ومدى ملاءمتها للأطفال	نعم	لا	إلى حدٍ ما
مدى ملاءمة الكلمات المختارة للمرحلة العمرية			
هل حققت التجربة الهدف منها			
مدى تميز الألحان المختارة وتنوعها واعتمادها على خصائص الموسيقى العربية وطابعها			

النموذج الأول
أغنية (أنا طفل صغير)

كلمات : الباحثة
مقام : الراست
ضرب: الملفوف

أنا طفل صغير أنا طفل وآه — أنا طفل صغير بكرة تشوفوني
هاكبر وأعيش أجمل حياة — لوتاخدوا بالكوامني تراعوني
أنا طفل وحقي ألعب واتعلم — و أحب الدنيا و لا يوم اتألم
إيدي ف إيد صاحبي باحلم وياه — بسنيني الجاية وحلوة الحياة

****

النموذج الثاني
أغنية (حقوق الطفل)

كلمات : شوقي حجاب
مقام : الصبا
ضرب: دويك (مقسوم)

من حق كل طفل إسم وأهل و وطن — من حقه آه كمان علم و سلم و سكن
له حق في التعليم وفي الجسم السليم — له حق في العلاج وفي القلب الرحيم
له حق المعاملة بإنسانية كاملة وف عُرف

الإنسانية دي حقوق دي مش مجاملة
ولا فرق في البلد ما بين بنت وولد — ولا فرق بين ألوان ولا فرق بين أديان
ولا فرق في الجنسية — إسم الجميع إنسان

إسم الجميع إنسان

****

أغنية "حقوق الطفل"

النموذج الثالث
أغنية (القصب)

كلمات : المطلع : موروث شعبي ، الأغصان : كلمات الباحثة .
مقام : العجم
ضرب : الملفوف

يا ابو اللبايش يا جصب * والفرح على بيتنا اتنصب } المذهب
عندنا خدنا في العلوم إن الكواكب و النجوم
لازم تلف لازم تدور حكمة إلهي اللي وهب
المذهب
عندنا خدنا في الموسيقى كل مقام و له طريقة
وان الموسيقى العربية أصل النغم أصل الطرب

*جصب : كلمة قصب كما تنطق بالأغنية وبلهجة أهل الصعيد في مصر .

النموذج الرابع
أغنية حج حجيج

الكلمات واللحن : تراث شعبي .

حج حجيج بيت الله والكعبة ورسول الله
حلفت أمك يا جمل ما تسقيك اليوم لبن
جيت ازورك يا نبي يا اللي بلادك بعيدة
فيها أحمد وحميدة حميدة جابت ولد
سمته عبد الصمد حطته ع المشاية
خطفت راسُه الحداية حديا حديا راس القرد
إنت ولد ولا بنت أنا ولد زي القرد

نتائج البحث :

توصل البحث إلى عدد من النتائج الهامة في المجال ، حيث اثبتت الدراسة التطبيقية الآتي :

- إقبال الأطفال في - مرحلة رياض الأطفال - بشكل كبير جداً على استساغة وتذوق الأغاني ذات الطابع الموسيقي العربي بشكل عام ،وتذوق الألحان الشعبية وأغانيها بصورة خاصة ، كذلك إبداء رغبة كبيرة وتشوق لحفظها وغنائها بل وإتقانها .
- كذلك اكتساب قدر من الثقافة الموسيقية – لا بأس به – حول الموسيقى العربية وطابعها في أبسط صورة ، مما يثبت أن الطفل في تلك المرحلة مهيأ ولديه القدرة - التي لا تجب الاستهانة بها - لتذوق وأداء الألحان الشعبية المصرية الأصيلة المبنية على أسس وطابع الموسيقى العربية .
- أن طفل اليوم تأثر بالحداثة وأدواتها مما يمكنه من تذوق أنواع مختلفة من الفنون - عموماً - وهذا يتطلب مسايرة ذلك التطور الطبيعي .

نتيجة استطلاع رأي الخبراء : تم استطلاع رأي الخبراء وقد وافقوا بالإجماع على أن هذه الدراسة هي تجربة جيدة تحققت من خلالها الأهداف الخاصة بالبحث ، وأن الموضوع ذات أهمية لصلته بالموسيقى العربية واعتماده على التراث الغنائي المصري، ودعمه لفكرة خصوصية الموسيقى العربية بطابعها وخصائصها المتمثلة في اللحن والإيقاع .

الإجابة على أسئلة البحث :

السؤال الأول : ما مدى قبول طفل رياض الأطفال لمصطلحات الموسيقى العربية واستيعابه لها ؟

الإجابة : أثبتت الدراسة تقبل طفل تلك المرحلة لمصطلحات الموسيقى العربية وقدرته على استيعابها - بعد الشرح - بصورة كبيرة ، كذلك قدرته على حفظ المصطلحات المقدمة له مثل : مقام – عُرب – إيقاع .... وإبداء فهمه لها.

السؤال الثاني : هل يستطيع طفل رياض الأطفال الغناء على ألحان شعبية موروثة في مقامات وضروب من الموسيقى العربية ؟

الإجابة : نعم يستطيع الطفل في هذه المرحلة الغناء على ألحان شعبية موروثة وفي مقامات وضروب من الموسيقى العربية وباتقان، وهذا ما أثبتته الدراسة التطبيقية.

السؤال الثالث: ماذا يفضل الأطفال: غناء الألحان الشعبية المصرية ـذات سمات الموسيقى العربية، أم أغاني الأطفال التقليدية التي تقدم في مرحلة رياض الأطفال في المؤسسات التعليمية؟

الإجابة: أبدى الأطفال تفضيلهم الكبير لغناء الألحان الشعبية المتسمة بسمات وطابع الموسيقى العربية عن أغاني الأطفال التقليدية التي تقدم في المؤسسات التعليمية وتتضمنها المناهج وتعتمد على السلالم الغربية.

توصيات البحث:

- ضرورة تحديث مناهج التربية الموسيقية والمحتوى المقدم لها في مرحلة رياض الأطفال لتلائم طفل اليوم و قدراته وميوله.
- العمل على استخدام وتوظيف التراث الغنائي الأصيل في تعريف الأطفال بطابع الموسيقى العربية ودعم تذوقهم لها وربطهم بتراثهم ، وذلك ضمن مناهج التربية الموسيقية في مختلف المراحل التعليمية .
- الاهتمام بعقد دورات تدريبية لمعلمات الروضة بتعريفهم بتراث الموسيقى العربية ـ ولو بشكل مبسط ـوتدريبهم على انتقاء ألحان منه تقدم للأطفال وذلك لتعزيز الانتماء للوطن والاعتزاز بالتراث لديهم.

المراجع:

1. إكرام محمد مطر : مقترحات للتعليم الموسيقي في رياض الأطفال – بحث منشور بالمؤتمر العلمي الخامس – كلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان – اكتوبر 1998 .
2. أميمة أمين، آمال صادق : الخبرات الموسيقية في دور الحضانة ورياض الأطفال – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – 1985 .
3. المعايير القومية لرياض الأطفال في مصر : وزارة التربية والتعليم – ط 1 – 2008 .
4. المنهج المطور لرياض الأطفال : مشروع تطوير وتنمية الطفولة المبكرة في جمهورية مصر العربية (2003 – 2006) وزارة التربية والتعليم.
5. جيلان قدري مصطفى سرور: الهوية الموسيقية لأغاني الأطفال في مصر – دراسة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان – 2008 .
6. دليل معلمة رياض الأطفال : مشروع تطوير وتنمية الطفولة المبكرة في جمهورية مصر العربية العربية – وزارة التربية والتعليم (2003 – 2006) .
7. سميرة عبد العزيز، نادية شريف : دراسة تقويمية لمناهج رياض الأطفال في بعض الدول العربية – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – القاهرة – 2001 .
8. سهير عبد العظيم : طريقة مبتكرة تساعد الطفل المصري على تذوق الموسيقى العربية – بحث منشور بمجلة دراسات وبحوث – جامعة حلوان – المجلد السابع – العدد الرابع – اكتوبر 1984 .
9. عبد الحميد توفيق زكي : التذوق الموسيقي وتاريخ الموسيقى المصرية ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب – سلسلة تاريخ المصريين (88) – القاهرة – 1995 .
10. عزيزة اليتيم : الاسلوب الإبداعي في تعليم طفل ما قبل المدرسة – ط 1 – مكتبة الفلاح – القاهرة – 2005 .
11. ليندا فتح الله جبراوي : الأغنية الشعبية ودورها في تربية الطفل موسيقيا – دراسة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان – 1979 .
12. Margrate Lay-Dopyera & John Dopyera (1987): Becoming a teacher of young children. Random house – New York.
13. من الانترنت : -http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=137295